في آسيا.. لنا شركاء

بقلم
رئيس التحرير/ عبد المعطي أبو زيد
رئيس قطاع الإعلام الخارجي

مصر– في أحد أبعاد هويتها وتفاعلاتها الحضارية والثقافية– يمكن اعتبارها دولة آسيوية، إلى جانب انتمائها الجغرافي الأزلي كدولة أفريقية، وهويتها القومية كدولة عربية.

فارتباط مصر بآسيا يتجاوز حدود العامل الجغرافي بشقيه المتمثلين في وجود جزء من إقليم مصر في القارة الآسيوية (شبه جزيرة سيناء) ثم في الجوار الجغرافي الذي هو أكثر تداخلاً وامتزاجاً من أي جوار آخر، حيث أضحى البحر الأحمر أداة ربط بين مصر وآسيا.. وليس أداة فصل بينهما.

فالتفاعل المصري الآسيوي يرتبط بجوهر الهوية المصرية بكل مكوناتها.

ففي العصور الفرعونية، يحفل التاريخ بالعديد من أشكال التفاعل بين الحضارة المصرية القديمة وحضارات الشرق المعاصرة لها.

وفي كل العصور كانت "روح مصر" هي جزء من "روح الشرق" التي عرفت بالمساهمات الكبرى في الأديان والفلسفة والفنون.

وفي الهوية الثقافية الإسلامية لمصر.. فإن آسيا كانت منزل الوحي.. وفيها مقدسات الإسلام.. وتحتضن القارة الآسيوية العدد الأكبر من المسلمين حيث يقطنها ٦٢% من المسلمين في العالم (أي أكثر من مليار مسلم في آسيا وحدها) بينما ينتشر ٣٨% من المسلمين في قارات العالم الخمس الآخرى.

وفي القرن العشرين.. كانت آسيا مصدر الدعم السياسي لمصر في فترات النضال ضد الاستعمار والاحتلال وقوى الهيمنة في النظام الدولي من خلال حركة عدم الانحياز ثم مجموعة السبع والسبعين وغيرها..

واليوم.. ومصر تتجه شرقاً برؤية متوازنة لكل مناطق العالم وتجمعاته، تبدو القارة الآسيوية محط اهتمام مصرى يليق بما يربطنا بها من روابط.. وما يجمعنا من مصالح

مشتركة مع قارة واعدة هي المستودع الأكبر للإنتاج والتقدم والنمو والتطور في العالم كله..

فمركز الثقل الاقتصادي والسياسي الذي ظل قروناً حكراً على مناطق محددة في العالم.. ينتقل اليوم إلى قلب القارة الآسيوية بأقطابها المتعددة.

وهكذا.. ففي آسيا لنا شركاء.. في السياسة، وفي الاقتصاد والتنمية.. شركاء يشاطروننا نفس القيم والأهداف، والسعي لاستقرار وخير شعوبنا والعالم..

ومواكبةً لهذا الاهتمام المصري بقارة آسيا.. جاءت هذه الدورية "آفاق آسيوية" التي يصدرها قطاع الإعلام الخارجي بالهيئة العامة للاستعلامات إلى جانب دوريتي "آفاق عربية" و"آفاق أفريقية" لكي تفي هذه الاصدارات بحاجة المهتمين والباحثين والإعلاميين.. ولكي تكون أداة تواصل مع شركائنا في الدول الآسيوية.

وفي هذا الإطار، جاء هذا العدد الأول من "آفاق آسيوية" متضمناً محاور عديدة متنوعة منها ملف شامل عن "العلاقات المصرية- الآسيوية" وأكثر من موضوع عن التجربة الصينية المتميزة في التنمية وفي الأمن في الشرق الآسيوي وتجارب آسيوية ملهمة مثل تجربة كوريا الجنوبية في التعامل مع التنوع الديني، مع عروض كتب وندوات تتعلق بالقارة الآسيوية.

وفي قسم اللغة الإنجليزية مقال لسفير الهند بالقاهرة وفي قسم اللغة الصينية دراسات عن طريق الحرير وأبعاده الثقافية وقضايا أخرى.

وأخيراً نوجه الشكر لكل من تعاون معنا في هذا العدد وفي مقدمتهم سفارة الصين، والسيد سفير الهند بالقاهرة، ثم هذه الكوكبة من العلماء والباحثين المتميزين من مصر والصين واليابان والهند وغيرها الذين شاركوا ببحوث ودراسات ومقالات قيّمة في هذا العدد.

وندعو المهتمين من كل الدول الآسيوية بتقديم مساهماتهم في الأعداد القادمة التي نأمل أن تكون أكثر ثراءً وبلغات آسيوية أكثر تعدداً.

كما أشكر كل زملائي بقطاع الإعلام الخارجي الذين شاطروني الجهد لإنجاز هذا الإصدار غير المسبوق.. آملين أن يلقى كل ذلك قبول القراء والمهتمين.. ونُرحب بتلقي آرائكم ومقترحاتكم..

والله الموفق